مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 171-184

الانفاق في الخطاب القرآني ودوره في معالجة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية

م. د. سلمى قاسم حنظل
مديرية تربية الرصافة /الثالثة
salma00ali11@gmail.com
07726584597

مستخلص البحث:
تناول هذا البحث موضوع الإنفاق ودوره المحوري في معالجة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية، حيث تم في بدايته بيان مفهوم الإنفاق في اللغة والاصطلاح مع توضيح أنواعه كما وردت في القرآن الكريم. كما تطرق البحث إلى تعريف الفقر وبيان أسبابه الرئيسة التي تؤدي إلى تفاقمه ، بالإضافة إلى استعراض الوسائل التي وضعها القرآن الكريم لمعالجته. ثم تناول البحث مفهوم العدالة الاجتماعية وأهميتها في إرساء التوازن بين فئات المجتمع والقضاء على الفقر، مع إبراز دور الإنفاق في تحقيق هذه العدالة من خلال إعادة توزيع الثروات بشكل منصف بين الأفراد وتحريم الربا الذي يسهم في تكدس الثروات في أيدي قلة من الناس ويؤدي إلى اتساع الفوارق الطبقية كما أشير إلى أهمية الاعتدال في الإنفاق واجتناب الإسراف والتبذير لما لذلك من أثر في ترسيخ العدالة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية : الانفاق، الخطاب القرآني، معالجة الفقر، العدالة الاجتماعية .

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد...

إن للإنفاق مكانة بارزة في القرآن الكريم ولقد تكرر ذكره في آيات عدة ويعد أحد ركائز بناء المجتمع المتكافل الذي يعمل على رعاية الفقراء والمحتاجين، فلم يقتصر مفهومه على مجرد إعطاء المال لكنه شمل كل صور البذل والعطاء المادي والمعنوي الذي يسهم في تحقيق مصلحة الجميع فهو من أكثر الوسائل الفعالة في معالجة الفقر ويمنع تركز الثروة في ايد محدودة وبذلك يحقق التوازن والمساواة بين فئات المجتمع المختلفة، وبناء على هذه الأهمية جاء هذا البحث الذي هو بعنوان : (الانفاق في الخطاب القرآني ودوره في معالجة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية) وفق رؤية قرآنية متكاملة تستند إلى النصوص الشرعية وتحليل هذه المضامين وأبعادها .

مشكلة البحث : تتمثل مشكلة هذا البحث في استكشاف الدور المحوري للإنفاق في القرآن الكريم كأداة فعالة لمعالجة مشكلة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية، وذلك من خلال تحليل الوسائل المتنوعة التي يقدمها القرآن لتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي داخل المجتمع، مع التركيز على كيفية تجسيد هذه المبادئ في الواقع المعاصر.

منهجية البحث : اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث قمت بجمع وتحليل النصوص القرآنية ذات الصلة بموضوع الإنفاق مع الاعتماد على مصادر إسلامية متنوعة تشمل المصادر التفسيرية والروائية والفقهية ، اضافة الى المصادر اللغوية وغيرها . إذ يهدف هذا المنهج إلى تقديم فهم شامل ومتوازن للدور الذي يلعبه الإنفاق في معالجة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال الخطاب القرآني.

ابرز الدراسات السابقة :

1- "دور الإنفاق العام في القضاء على الفقر من منظور القرآن الكريم والروايات" للباحثة : ايناس ناجي حمد ، سنة 2024 .

2- "علاج مشكلة الفقر دراسة قرآنية موضوعية " للباحثين : د .عبد السلام حمدان اللواح و د. محمد هاشم عنبر . سنة 2009 .

3- "الانفاق العام في الدولة الاسلامية بمصارف الزكاة مصرفا في سبيل الله انموذج" للباحث د. عبد الله ، سنة 2021.

واشتمل البحث على مقدمة ، وثلاثة مباحث ، ثم الخاتمة ، وهو كما يلي :

المبحث الاول: "مفهوم الانفاق وانواعه والترغيب فيه في الخطاب القرآني" وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الاول : الانفاق تعريفه اللغوي والاصطلاحي

المطلب الثاني : انواع الانفاق في الخطاب القرآني

المطلب الثالث : الترغيب في الانفاق في الخطاب القرآني

المبحث الثاني "دور الانفاق في معالجة الفقر" وفيه مطلبان :

المطلب الاول : مفهوم الفقر واسبابه في القرآن الكريم

المطلب الثاني : آليات معالجة الفقر من خلال الإنفاق

المبحث الثالث "الانفاق ودوره في تحقيق العدالة الاجتماعية" وفيه مطلبان :

المطلب الاول : مفهوم العدالة الاجتماعية واهميتها

المطلب الثاني : "اثر الانفاق في تحقيق التوازن والعدالة الاجتماعية"

المبحث الاول

"مفهوم الانفاق وانواعه والترغيب فيه في الخطاب القرآني"

المطلب الاول : الانفاق تعريفه اللغوي والاصطلاحي

1- الانفاق في اللغة

ورد في الصحاح ان الإنفاق يدل على : خروج المال وذهابه فيقال : انفق الرجل اي ذهب ماله ، وانفقت الدرهم إذا اخرجته ، ويقال للرجل الكثير البذل والعطاء : "منفاق" (الجوهري، 1407 هـ، صفحة 1560/4) وجاء في مقاييس اللغة ان مادة (نفق) تدل على نفاد الشيء وذهابه ومنه "نُفُوق السلعة" أي راجت ، ونفق الشيء : اي فني وانتهى. (زكريا، 1423 هـ، صفحة 454/5)

اذن فالمعنى اللغوي لكلمة (الانفاق) يتمحور حول الاخراج والانتهاء ، سواء كان اخراجا للمال ام غيره ، مع احتمالية ان يصل العطاء الى نفاد المنفق وهذا يعكس عمق التضحية والكرم لهذه الكلمة في اصلها اللغوي .

2- الانفاق في الاصطلاح

عرف الجرجاني الانفاق هو : اخراج المال او صرفه في حاجة . (الجرجاني، 1403ه، صفحة 39)

ذكر الرازي ان الانفاق : هو صرف المال في وجوه المصالح ، ويتضمن ذلك كل ما امر الله به من انواع الانفاق في وجوه البر ، سواء كان انفاقا لأداء مناسك الحج ام العمرة ، والمشاركة في الجهاد بالنفس وتجهيز الغير، ام في صلة الارحام والصدقات والنفقة على العيال .

(الرازي، 1420 هـ، صفحة 294/5)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 171-184

المطلب الثاني : انواع الانفاق في الخطاب القرآني

تتعدد الآيات القرآنية التي تناولت موضوع الانفاق في سياقات متعددة إذ جاءت متباينة بين مدح الانفاق المشروع (الممدوح) الذي يُعد اداة فاعلة لمعالجة الفقر ، ونقد الانفاق الضار (المذموم) الذي يؤدي الى تفاقم الفوارق الاجتماعية ، وبذلك يمكن تقسيم الانفاق في ضوء الخطاب القرآني الى قسمين هما :

اولا : الانفاق الممدوح

يُعد الانفاق الممدوح في الخطاب القرآني من أعظم مظاهر الامتثال لأوامر الشريعة الاسلامية ، وهو ما يكون من كسب حلال في اوجه مشروعة ، ويتنوع اثر هذا الانفاق بحسب نوعه فمنه ما يحقق لصاحبه العدالة كأداء النفقة الواجبة على العيال والزكاة ، ومنه ما يورث الاجر والثواب كالإنفاق على من الزمه الشرع بالنفقة عليهم كالأقارب المحتاجين ، ومنه ما يدل على الحرية والسمو الاخلاقي وهو الانفاق المندوب اليه شرعا ، كالتصدق التطوعي الذي يُثاب صاحبه بالأجر من الله تعالى ويُشكر من الناس . (الأصفهانى، 1428 هـ ، صفحة 285) ولكي يتحقق الانسجام بين الانفاق والتصور الاسلامي الشامل للتشريعات فلا بد ان يتوجه القصد فيه الى وجه الله تعالى وطلب مرضاته والتقرب إليه وحده ، أي ان يكون دافع المنفق في فعله هو الاخلاص لله وحده ، دون رياء او مصلحة دنيوية قال تعالى : " لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ" (البقرة : 272) وقوله تعالى : "إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا" (الانسان : 9) فهذا هو شأن المؤمن الحقيقي لا يقدم على الانفاق إلا طلبا لوجه الله تعالى ، بعيدا عن الاهواء الدنيوية او الاغراض الشخصية لا ينفق رياءً ولا طمعا في ثناء الناس ولا يسعى الى مباهاة او تعالٍ بماله ، انما ينفق بقلب مخلص نيته لله موقنا ان الله وحده من يقبل الصدقة ويجزي بالإحسان من احسن الى عباده . (قطب، 1415 ، صفحة 315/1) إذن فإخلاص النية وتوجيه القصد لله تعالى يُعد من ابرز دلائل الإنفاق المحمود لا سيما في مجالات الانفاق الاجتماعي والخيري .

ولا يكون الانفاق محمودا الا اذا كان من طيبات الاموال لا مما هو خبيث او رديء امتثالا لأمر الله عز وجل بإنفاق الطيبات مما رزق عباده قال تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ " (البقرة : 267) إذ روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) انه قال : "أمرهم بالإنفاق : من أطيب المال وأجوده وأنفسه ، ونهاهم عن التصدق برذالة المال ودنيئه وهو خبيثة ، فإن الله طيب ، لا يقبل إلاَّ الطيب" (العينى، صفحة 310/8) وبذلك نلاحظ ان القران الكريم لم يكتفِ بالدعوة الى الانفاق مطلقا بل وضع معايير دقيقة تبين ان الانفاق ليس مجرد بذل للمال وانما هو اداة لإصلاح اجتماعي فعال ، فالإنفاق المحمود يشكل احد المرتكزات الاساسية التي اعتمدها القران الكريم في اقامة نظام عدالة اجتماعية متوازن يهدف الى معالجة مشكلات مجتمعية كالفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية .والى جانب الامر الالهي السابق بالإنفاق من الطيبات والاموال الحسنة نجد ان الخطاب القرآني يرغب الى مرتبة اسمى من مراتب الإنفاق تتمثل في بذل ما تحبه النفس وتحرص عليه وجعل هذا العطاء في سبيل الله خدمة للمجتمع والمحتاجين إذ عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى : "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ"

(آل عمران : 92)

فقد جاء في تفسير هذه الآية انه لا يمكن ان تدركوا حقيقة البر الذي يمثل كمال الخير وتمام التقرب من الله المتمثل في رحمته ورضوانه وجنته ، حتى تنفقوا مما تحبونه بصدق سواء كان مالا ام جاها في نصرة المحتاجين او جهدا بدنيا في طاعة الله ، او تضحوا بالنفس في سبيله .
(البيضاوي، 1418، صفحة 28/2) إذ حث القران الكريم الى انفاق ما يحب الانسان من المال حتى يضمن توزيع الثروة بين طبقات المجتمع ويمنع احتكاره مما يعكس ايجابا على تماسك المجتمع واستقراره . وبهذا نجد ان القرآن الكريم من خلال توجيهاته يُرشد الناس الى ان الإنفاق – وان بدا ظاهريا وكانه نقص او فقد- إلا انه في حقيقته استثمار ونماء لرأس المال ماديا ومعنويا ، فغياب هذا المبدأ في واقعنا المعاصر يسهم في تفاقم الفجوات الطبقية وينتج عنه اثار سلبية ناجمة عن الظلم واحتكار الثروات لهذا تبرز اهمية الانفاق الذي دعا اليه القران الكريم من اجل تحقيق التوازن والعدالة (الشيرازي، 1426، صفحة 313/2)

ثانيا : الانفاق المذموم :

الانفاق المذموم في القرآن الكريم يُعد نقيضا للإنفاق المحمود فهو يتمثل في كل انفاق ورد ذكره في القرآن الكريم بالذم او النهي او جاء التحذير منه مقرونا بالوعيد ، وقد تناولت النصوص القرآنية هذا النوع من الإنفاق وبيّن خصائصه في سياقات متعددة لتحذير المؤمن من الوقع فيه .
ومن ابرز صور الإنفاق المذموم الافراط في صورة التبذير والاسراف ، والتفريط الذي يظهر في صورة التقتير والامساك إذ يتعلق كلاهما بعنصري الكمية والكيفية ، فالتبذير من حيث الكمية هو ان ينفق المرء اكثر مما يناسب حاله ، ومن حيث الكيفية ان يضع المال في غير موضعه الصحيح ويُعطى الاعتبار الاكبر للكيفية فقد يكون الانفاق قليلا في حجمه لكنه كبير في فساده ، كأن ينفق انسان درهما واحدا من بين آلاف على معصية او يشتري به ما حرم الله وفي مقابل ذلك قد ينفق آخر الالوف وهو لا يملك غيرها ومع ذلك يكون مصيبا للمقصد مجتهدا في بذلها فيُعد من اهل البر والاحسان .
(الأصفهانى، 1428 هـ ، صفحة 285) "وقد سُئل حكيم : متى يكون بذل القليل إسرافًا ، والكثير اقتصادًا قال: إذا كان بذل القليل في باطل وبذل الكثير في حق". (الشيرازي ا.، 1415، صفحة 387/2) إذ تؤكد هذه المقولة الى ان قيمة المال لا تقاس بحجم المال بل طهارة القصد وصواب الموضع .ومن انماط الانفاق المذموم الذي حذر منه القرآن الكريم ما ورد عنه النهي صراحة وهو المنّ والأذى عند الانفاق فهو من المظاهر السلبية غير المقبولة شرعا قال تعالى : "ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ" (البقرة : 262 ، 263) فالمنّ من السلوكيات المذمومة في الانفاق إذ يراد به تذكير المتصدق عليه بالإحسان التفضل والتعالي كأن يقول المنفِق : أنا احسنت الى فلان وأغنيته وسددت حاجته، اما الاذى فيتمثل في الاساءة اللفظية او النفسية للمُحتاج كأن يقال له : انت فقير لا تنفع متى ارتاح منك. (الراوندي، 1405، صفحة 239/1) ومثل هذا الإنفاق لا يقصد به وجه الله تعالى بل يراد به الرياء او التفاخر لذا فإن صاحبه لا يؤجر عليه ولا يقبل منه قال تعالى : "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ" (البقرة : 264) قال القرطبي : "قال جمهور العلماء في هذه الآية : إن الصدقة التي يعلم الله من صاحبها أنه يمن أو يؤذى بها فإنها لا تقبل"
(القرطبي، 1405، صفحة 311/3) نلاحظ من خلال هذا التوجه القرآني ان الإنفاق مقرون بالنهي عن المن والاذى ولو كان ذلك مجرد لفظ او بإشارة تفهم منه الاهانة إذ يدل ذلك على عمق البعد

الاخلاقي في التشريع الاقتصادي الاسلامي ، فكرامة الفقير والمحتاج تُعد مبدأ اساسيا يقدم على مجرد إعطائه المال ليؤسس بذلك رؤية انسانية قائمة على الرحمة والاحترام لا على التفضل والتعالي .

المطلب الثالث : الترغيب في الانفاق في الخطاب القرآني

لا يبنى المجد ولا تصان كرامة الامة الا من خلال تضافر جهود افراده وتكافل ابنائها في مواجهة التحديات ، فالأمم لا تنهض الا بالعمل المشترك وتقديم المصلحة العامة على الانانية الفردية ، وان الآخرة تمثل الميزان الحقيقي لأعمال الانسان إلا ان الناس يختلفون في استجابتهم لفعل الخير فبعضهم من يُقدم عليه بدافع المحبة الخالصة واخرون تدفعهم رهبة العقاب او الرغبة الثواب ، وهؤلاء هم من يتوجه إليهم الخطاب القرآني الذي يأمر بالإنفاق تحقيقا للتكافل الاجتماعي وترسيخا لقيم التضامن والتعاون ، لذا يعد الانفاق في سبيل الله من اهم الاعمال التي دعا اليها الاسلام والتي تعود بالنفع على المنفق اذا اخلص نيته وحسن قصده يريد بذلك وجه الله تعالى إذ ان للإنفاق اثرا كبيرا في تزكيه النفس وتكفير الذنوب وقد زخر القرآن الكريم بأساليب متعددة للترغيب فيه من اجل بناء مجتمع متكافل متراحم ،. (الزحيلي، 1422 ، صفحة 144/1) فمن ابرز اساليب القران في الحث على الإنفاق والترغيب على البذل والعطاء انه اثنى على المنفقين المخلصين واثبت لهم الاجر العظيم في الدنيا والاخرة قال تعالى : " ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ 3 وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ " (البقرة : 3 ، 4) وقد وعد الله سبحانه وتعالى المنفقين بالخلف : اي العوض على كل ما ينفقون قال تعالى : " قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ " (سبأ : 39)

ففي قوله تعالى: "فهو يُخلِفُه" يحمل في طياته تعبيرًا بليغًا يشير إلى أن ما يُنفق في سبيل الله ليس ضياعا، بل هو في حقيقته تجارة رابحة وعاقبتها مضمونة. فالله سبحانه وتعالى وعد المنفق بالخلف وإذا وعد الكريم بالعِوَض فإن عطاءه لا يُقاس بالمقدار، بل يكون مضاعفا أضعافا كثيرة فضلا عن أنه لا يقتصر على الجزاء الآخروي فحسب بل يشمل أيضا صورا من البركة والخير في الدنيا، حيث يخلف الله على عبده ما أنفقه بألوان متعددة من النعم الظاهرة والباطن . (الشيرازي ت.، 1426، صفحة 468/13) وفي قوله تعالى : " وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ " (البقرة : 272) بيَّن الله سبحانه وتعالى أن ما يُنفقه الإنسان في وجوه البر يعود نفعه عليه وثوابه مدخر له وذلك من أجل ترغيبه في الإنفاق وتيسير البذل عليه فالمرء إذا أيقن بأن عطاءه يعود إليه بالنفع كان أحرص على العطاء وأسمح به وأكثر رغبة فيه وبهذا يظهر الفارق بين عطاء الإنسان وعطاء الله ، إذ إن منفعة العطاء الإلهي تعود على الخلق، أما منفعة الإنفاق البشري فترجع إلى المنفِق نفسه.

(الطبرسي، 1415، صفحة 200/2)

المبحث الثاني : دور الانفاق في معالجة الفقر

سعى الدين الإسلامي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تنظيم الإنفاق وتوزيع الثروات، حيث قدّم القرآن الكريم رؤية متكاملة لأسباب الفقر وسبل معالجته، مُعتبراً إياه ليس مجرد ظاهرة اقتصادية فحسب بل تحدياً اجتماعياً يتطلب معالجة شاملة لذا لا بد من الوقوف على أبرز أسباب الفقر وبيان الوسائل التي طرحها الخطاب القرآني لمعالجته .

المطلب الاول : مفهوم الفقر واسبابه في القرآن الكريم

تعددت اراء الفقهاء في تحديد مفهوم الفقر لاختلافهم في بيان من يستحق اخذ الصدقة ومن لا يستحقها على النحو التالي :

يراد بالفقر: هو كل من لا يملك شيئا على الاطلاق او يملك شيئا قليلا لا يسد حاجته الاساسية.

(الحلي، 1410، صفحة 280/2)

وقيل الفقر: هو ان يمتلك الإنسان لمال قليل لا يبلغ حدّ النصاب، أو امتلاكه نصابا من المال غير النامي لكنه مستغرق في قضاء حاجاته الأساسية فلا يُعد بذلك غنيًا ويستحق الصدقة.

(المصري، 1418، صفحة 419/2)

وعرف الجرجاني الفقر : بانه فقدان ما تدعو اليه الحاجة اما ما لا يعد من ضرورات الحاجة فان فقده لا يعتبر فقرا . (الجرجاني ع.، 1403هـ -1983م، صفحة 168)

واهتم القران الكريم بحال الفقراء إذ ورد ذكرهم في مواضع متعددة من القرآن الكريم لبيان حالهم وتشريع الحقوق لهم ، منها قوله تعالى: " لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبا فِي ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ " (البقرة : 273)

وانطلاقا من هذا الاهتمام عرض القرآن الكريم جملة من الاسباب التي تؤدي الى وقوع الانسان في الفقر ومن ابرز هذه الاسباب :

- يُعد من أبرز أسباب الفقر استئثار الأغنياء بالمال وامتناعهم عن إعطاء المحرومين حقوقهم إذ إن الله سبحانه وتعالى قد فرض في أموال الأغنياء نصيبا معلوما للفقراء قال تعالى : " وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقّ مَّعْلُوم 24 لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ" (المعارج: 24 ، 25) فما من فقير جاع أو حُرم إلا وكان ذلك نتيجة لتقصير غني في أداء ما أوجبه الله عليه وسيُسأل هؤلاء يوم القيامة عن هذا التفريط

(محمد، 1408، صفحة 268).

- عدم شكر النعم من اسباب زوال الرزق ونزول الفقر ذلك ان نعم الله عز وجل لا تدوم لمن يكفر ويستهين بها وقد اشار القران الكريم الى ذلك في قوله تعالى : " لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد" (سورة ابراهيم الآية : 7) فإن شكرتم نعم الله عليكم وأديتم حقها زادكم الله منها وإن قابلتموها بالجحود والإنكار فإن الله يُنزل بكم عقوبته ويُزيل عنكم تلك النعم عقابا على نكرانها وقد جاء في الحديث الشريف:"إن العبد ليُحرَم الرزق بالذنب يصيبه". (كثير، 1419 هـ، صفحة 11/4)

- ارتكاب الذنوب والمعاصي تجلب الفقر وتمنع الرزق سواء للفرد ام المجتمع وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى : "وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ " (سورة آل عمران الآية : 166) وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم قوله) :" ان الرجل ، ليحرم الرزق بالذنب يصيبه" (المجلسي، 1403 - 1983 م، صفحة 166/74) فالطاعة تجلب البركة والذنب يحرم الانسان من الرزق سواء قل او كثر .

- فرض الله سبحانه وتعالى الزكاة على المسلمين تطهيرا لاموالهم وتكافلا للفقراء والمحتاجين وان منع الزكاة يؤدي الى انتشار الفقر قال تعالى : "وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَايُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيم" (التوبة : 34) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله :" ومن يمنع الزكاة إلا منع القطر من السماء" (المجلسي، 1403 - 1983 م، صفحة 337/88) وبهذا يفهم ان منع الزكاة سبب نزول الفقر والقحط .

لعل ما ذكر يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الإنسان في الفقر، إذ إن الإخلال بمبدأ العدالة الاجتماعية، وإهمال أداء الحقوق المالية الواجبة يسهم في اختلال التوازن الاقتصادي داخل المجتمع ويؤدي إلى انتشار الفقر وتفكك الروابط الاجتماعية التي حرص الإسلام على ترسيخها.

المطلب الثاني : آليات معالجة الفقر من خلال الإنفاق

ولم يكتف القرآن الكريم ببيان اسباب الفقر ومشكلاته بل وضع الكثير من الحلول العلمية لعلاجه إذ وجه القرآن الكريم الى الانفاق بأنواعه المختلفة بوصفه علاجا للفقر وجعله وسيلة فاعلة لتحقيق التكافل الاجتماعي في الاسلام ، فان الله سبحانه وتعالى لم يترك الغني يملك المال دون تكليف او توجيه بل شرع عليه جملة من الالتزامات المالية منها :

1- الزكاة

فرض الله الزكاة رحمة بعباده وفضلا وعدلا في توزيع الثروات وجعلها بركة تعود بالنفع على الفرد والمجتمع فهي تطهر النفوس من الشح والبخل كما أنها تشكل ركيزة أساسية في إصلاح أحوال الفقراء والمحتاجين، إذ تسد خلتهم وتجمع شملهم مع سائر أفراد المجتمع ومن هذا المنطلق تتجاوز الزكاة كونها إحسانا فرديا طوعيا وانما هي فريضة مالية تؤخذ من أموال الأغنياء وتُصرف للفقراء دون حاجة إلى سؤال أو منة تحقيقا لمبدأ التكافل الاجتماعي، وجعل أفراد الأمة كالجسد الواحد أو الأسرة الواحدة . (المهدي، 2009م، صفحة 445/2) وقد اشار القرآن الكريم الى ذلك في الكثير من الآيات القرآنية كما في قوله تعالى : "خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم " (التوبة: 103) وقوله تعالى : "وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ " (المعارج : 24) وروي عن الامام جعفر الصادق "عليه السلام" انه قال : "إن الله فرض ، للفقراء في أموال الأغنياء ما يكتفون به ، فلو علم أن الذي فرض لهم لا يكفيهم لزادهم ، وإنما يؤتى الفقراء فيما أتوا من منع من يمنعهم حقوقهم ، لا من الفريضة لهم" . (الكليني، 1367، صفحة 468/3) اذن فالزكاة اي الصدقات انما تجب للفقراء المعدومين والفقير هو من لا يملك مالا ولا كسبا يسد به حاجته وكأنه أصيب في فقار ظهره من شدة العوز، أما المسكين فهو من يملك مالا أو كسبا لا يفي بحاجته وكأن العجز ألقاه إلى السكون والضعف .

(البيضاوي، 1418، صفحة 153/3)

2- الكفارات

ان الاسلام لم يترك اي فرصة يمكن ان تحول التكاليف الفردية الى فوائد اجتماعية لمساعدة الفقراء وتحقيق العدالة ومن ذلك الكفارات التي يراد بها : هي افعال شُرعت لتكفر الخطايا أي لتستر الذنب وتمحوه فهي تمثل وسيلة شرعية للتطهر من الخطيئة وإزالة أثرها . (المناوي، 1415 هـ - 1994 م، صفحة 406/3) و الكفارات انواع هي : كفارة الظهار واليمين والتمتع والوطء في رمضان والصيد في الحج ، فالكفارات شرعت لتكون وسيلة دعم وعون للفقراء والمعوزين الى جانب وظيفتها التكفيرية . (سابق، 1397 هـ - 1977 م، صفحة 406/3)

3- الصدقات والتبرعات

الصدقة تعد من القيم الإسلامية الأصيلة والممارسات الإنسانية المؤثرة من اجل بناء مجتمع يقوم على التكافل والرعاية، إذ يهدف هذا النهج الإنساني إلى تحسين أوضاع المحتاجين وتقديم العون لهم، بما يجسد روح التعاون والبذل التي تمثل جوهر التضامن الاجتماعي. فالصدقة هي العطية المتبرع بها من غير نصاب للقربة إذا كان القصد منها الثواب وابتغاء لرضا الله تعالى، فهي احد صور الانفاق التي دعا اليها القرآن الكريم باعتبارها وسيلة فعالة لتحقيق التكافل الاجتماعي .

(الطباطبائي، صفحة 482) وهنالك الكثير من النصوص القرآنية التي تشير إلى استقطاع جزء من اموال الاغنياء لصالح المجتمع . قال تعالى: " وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ " (البقرة : 219) الانفاق هنا للاستحباب إذ يحث المسلم على التصدق بما يزيد عن حاجته، سواء للأقارب أو للبعيدين من المسلمين المحتاجين، إذ لا يوجد عمل أعظم ولا أبلغ في تعزيز أواصر التكافل والتعاون بين المسلمين. (دروزة، 1421 - 2000 م، صفحة 290/6) وقوله تعالى : "لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ " (آل عمران : 92) وقوله تعالى : " إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "(البقرة : 271) تشير هذه الآيات إلى حث الله سبحانه وتعالى لعباده على الإنفاق في سبيل الخير، وهو من أفضل الأعمال وأسمى الطاعات التي يثيب عليها الله بالجنة. فكلما قدمتم محبة الله على محبة المال، كان ذلك دليلاً على إيمانكم الصادق وصفاء قلوبكم وثبات يقينكم. وكذلك نفقة الأقارب هو واجب على الفرد تجاه أسرته وأقاربه لضمان حمايتهم من الحاجة ، إضافةً إلى أموال الأوقاف التي تُخصص لدعم المجتمع وتقديم الإعانات المعيشية ، هذه أمثلة مختصرة لبعض الآليات الإصلاحية التي قررتها الشريعة الإسلامية وكل ذلك يهدف إلى التخفيف من حدة الفقر في المجتمع .

المبحث الثالث

الانفاق ودوره في تحقيق العدالة الاجتماعية

يعد الانفاق من أهم الوسائل التي شرعها الله سبحانه وتعالى من أجل تحقيق التوازن الاجتماعي والاقتصادي في المجتمعات إذ لا يقتصر أثره على سد حاجات الفقراء والمحتاجين بل يتجاوز ذلك ليشمل إعادة توزيع الثروة وتوفير فرص عمل متكافئة بما يحقق المساواة في الفرص والحقوق فمفهوم العدالة الاجتماعية يرتبط ارتباطا وثيقا ببنية المجتمع ككل .

المطلب الاول : مفهوم العدالة الاجتماعية واهميتها

تُعرَّف العدالة الاجتماعية بأنها ضمان المساواة بين أفراد المجتمع في الحقوق، وتكافؤ الفرص وتحقيق التوزيع العادل للثروات الطبيعية والدخل القومي، إضافةً إلى المساواة في تحمّل التكاليف والأعباء العامة . (الهاشلي، 2019، صفحة 11)

وقيل : هي احترام الحقوق الأساسية التي يعترف بها المجتمع، والتي تهدف إلى حفظ بقاء الأفراد وتحقيق سعادتهم من خلال توفير الخدمات والتأمينات الاجتماعية وتنظيم بيئة العمل، ومنح العمال أجوراً عادلة تتناسب مع احتياجاتهم بما يضمن لهم حياة كريمة. (صليبا، 1982، صفحة 59)

واكد القران الكريم على اهمية العدل كقيمة اساسية في الاسلام قال تعالى : " إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " (النحل : 90) فالمراد بالعدل : هو الإنصاف بين الناس، والتعامل بالاعتدال الذي يخلو من الميل أو الانحراف، بحيث يُراعى فيه تحقيق العدالة الاجتماعية . (الطبرسي، 1415، صفحة 191/6) وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : "ما عمرت البلاد بمثل العدل " (الطبرسي م.، 1408 - 1988 م، صفحة 319/11) فنجد ان الشريعة الإسلامية تؤكد على اهمية العدالة المبنية على الانفاق والتكافل في معالجة الفقر وتحقيق التوازن ، ويجسد الامام علي (عليه السلام) هذا المبدأ إذ تشير بعض الروايات إلى أن التزام الناس بأحكام الله تعالى وشرائعه والعمل بما فرضه سبحانه في أموالهم من إخراج الحقوق الواجبة وإيصالها إلى مستحقيها كفيل بالقضاء على الفقر من جذوره ، ومن أبرز هذه النصوص ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: "ما جاع فقير إلا بما مُتّع به غني"

(الرضي، 1412 ، صفحة 78/4) في دلالة واضحة على أن الفقر ليس ظاهرة قدرية محضة بل هو نتيجة لغياب العدالة في توزيع الثروة وتقاعس الأغنياء عن أداء حقوق الفقراء.

(العاملي، 1426، صفحة 294/28)

وفي قوله تعالى : " إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " (التوبة:60) نجد ان هذه الآية المباركة تجسد مبدأ العدالة الاجتماعية من خلال تحقيق التوازن في توزيع الثروة ، وضمان الحقوق المشروعة للفئات الضعيفة والمحتاجة في المجتمع الإسلامي، بما يعكس حكمة التشريع الإلهي وعدالته في صيانة المجتمع واستقراره .وبذلك فإن التزام المجتمع بفريضة الإنفاق وأداء الحقوق الواجبة التي فرضها الاسلام عليه يُسهم بصورة مباشرة في تحقيق العدالة الاجتماعية ويضمن التوازن بين فئاته.

المطلب الثاني : اثر الانفاق في تحقيق التوازن والعدالة الاجتماعية

يلعب الانفاق دورا اساسيا في تحقيق التوازن والعدالة الاجتماعية وذلك من خلال عدة آليات واساليب متكاملة تعمل على مكافحة الفقر وترسيخ العدالة الاجتماعية من خلال طرق عدة منها :

1- مبدأ عدالة التوزيع للثروة

ان الهدف الأساسي في نشاط الاقتصاد الاسلامي هو تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع بشكل متكامل ومتوازن، حيث يعمل على منع تمركز الثروة في يد فئة قليلة من المجتمع لتفادي التفاوت الطبقي الحاد والانقسامات الاجتماعية التي قد تنشأ عنه، ويولي أهمية كبيرة لضمان حق الحياة الكريمة للضعفاء والمحتاجين، ليتمكنوا من العيش بكرامة وسط المجتمع ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، فرض الإسلام آليات مالية مثل الزكاة والخمس والخراج التي تعمل على تأمين الموارد المالية الضرورية للمحرومين والمعوقين . (بيضون، 1408، صفحة 621) ويولي الإسلام اهتماما بالغا بتحقيق الكفاية الإنسانية باعتباره كائنا مكرما وهذا ما يتضح جليا في قوله تعالى: " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ " (الاسراء : 70) وحد الكافي في الاقتصاد الإسلامي هو المستوى الذي يكفل توفير المعيشة الكريمة للفرد ومن يعول دون إسراف أو تبذير ، واشار الماوردي في الاحكام السلطانية : ان تقدير العطاء مرتبط بمبدأ الكفاية . (الماوردي، 1386 - 1966 م، صفحة 205) وبهذا يعمل النظام الاقتصادي الإسلامي على خلق نوع من التوازن بين طبقات المجتمع المختلفة ، ويحقق مستوى معيشيا موحدا نسبيا يعزز العدالة الاجتماعية ويضمن الاستقرار والتماسك المجتمعي .

2- تحريم الربا

يعد الربا من المعاملات المالية التي شدد القرآن الكريم على تحريمها وجاء تحريمه في قوله تعالى: "أَحَلَّ اللَّـهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا" (البقرة: 275) وقوله تعالى : " يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ "(البقرة : 276) فالنظام الإسلامي يُعدّ نظاماً إلهياً قائماً على أسس إنسانية تراعي مصالح جميع الأفراد دون تمييز أو استثناء، فلا يحلّ مشكلة فئة على حساب أخرى، ولا يضيق على شخص من أجل توسعة على غيره ، وإنما يساوي بين الناس جميعاً ويظهر ذلك بجلاء في منظومته التشريعية ومن أبرزها تحريم الربا الذي يهدف إلى منع استغلال حاجات المحتاجين ، وحصر الثروة في دائرة الأغنياء بحيث يتداولونها فيما بينهم دون أن تصل إلى الفقراء، لذا جاء الامر الالهي بتحريمه لما فيه من ظلم اقتصادي وتأثير سلبي على تحقيق العدالة الاجتماعي .

(مغنية، 1981، صفحة 278/7) الاعتدال في الإنفاق يُقصد به اجتناب طرفي الإفراط والتفريط ، إذ يتسم المؤمن في نفقاته بالبعد عن التبذير والإسراف فلا يتجاوز حدود الحاجة ، كما لا يكون بخيلاً

مقصراً في أداء الحقوق والواجبات وإنما يسلك منهج الوسط ، فينفق بالعدل بقدر الحاجة ، والغرض من هذه الخصلة أن تكون النفقات في مجالات الطاعة والمباحات بعيداً عن الإسراف المفضي إلى تبديد الثروة ، وبعيداً كذلك عن التقتير المؤدي إلى تضييع الحقوق أو إهمال شؤون الأهل والعيال، فالميزان في ذلك هو القِوام : أي العدل والتوازن (الزحيلي، 1422 ، صفحة 2812/2) كما ان الإسلام يدعو كل مسلم قادر إلى التصدق بما يشاء من ماله في سبيل البر والخير، مع التأكيد على تجنب الإسراف والتبذير في الإنفاق، كما جاء في قوله تعالى: " وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا" (الاسراء : 29) وقوله تعالى : "وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاما " (الفرقان: 67) وهذا الانفاق يعكس العدالة والوسطية في التصرف المالي والذي يحقق روح التكافل الاجتماعي والإنفاق المشروع.

(الأميني، 1387 - 1976 م، صفحة 362/8)

ما تقدّم يُعَد أمثلة مختصرة لبعض الآليات الإصلاحية التي قررتها الشريعة الإسلامية لتحقيق التوازن والعدالة الاجتماعية عن طريق الانفاق غير أن المقام لا يتسع للتفصيل فيها، فاكتفيت بالإشارة إلى أهمها.

الخاتمة : وتشمل اهم النتائج التي تم التوصل اليها :

1. الإنفاق من الموضوعات المهمة التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم، وله أثر كبير في معالجة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية.
2. بين القرآن الكريم وجود نوعين من الإنفاق: إنفاق محمود دعا إليه ووردت فيه الحث والتشجيع، وإنفاق مذموم نهى عنه وحذر المؤمنين من الوقوع فيه.
3. سعى الإسلام إلى معالجة مشكلة الفقر من خلال فرض النفقات المالية الواجبة على أموال الأغنياء، مثل الزكاة والكفارات وغيرها، بهدف تحقيق التكافل الاجتماعي وتقليل الفوارق الاقتصادية في المجتمع.
4. الإنفاق في الخطاب القرآني يحقق العدالة الاجتماعية ويمنع تركز الثروة ويحرم الربا ويشجع الاعتدال في الصرف دون إسراف أو تبذير .

المراجع

ابن نجيم المصري . البحر الرائق. بيروت : منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية. (1418 هـ).
أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. (ت : 774هـ). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون. (1419 هـ).
أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى. (ت : 502هـ). الذريعة إلى مكارم الشريعة. القاهرة دار السلام . (1428 هـ)
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. (ت : 671 هـ). الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.(1405 هـ)
أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى. (ت :855 هـ). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
أبو نصر إسماعيل بن حماد الفاربي الجوهري.(ت : 393 هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين 1407 هـ.
أبي الحسين أحمد بن فارِس زكريا. معجم مقاييس الغة. اتحاد الكتاب العرب. (1423 هـ).

الرازي بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي. (ت : 606 هـ). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (1420 هـ).
السيد جعفر مرتضى العاملي. الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص). قم: دار الحديث للطباعة والنشر. (1426).
السيد علي خان المدني الشيرازي. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (ع). مؤسسة النشر الإسلامي. (1415 هـ)
الشيخ الأميني. الغدير. لبنان: دار الكتاب العربي. (1387 - 1976 م).
أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني. (ت : 329 هـ). الكافي. طهران: دار الكتب الإسلامية. (1367).
ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت : 548 هـ) . تفسير مجمع البيان. لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. (1415 هـ).
العلامة الحلي. (ت : 726 هـ) نهاية الإحكام في معرفة الأحكام . قم: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - (1410 هـ)
العلامة محمد باقر المجلسي(ت :1111هـ) . بحار الأنوار. بيروت: دار إحياء التراث العربي - (1403 - 1983 م).
أويس كريم محمد. المعجم الموضوعي لنهج البلاغة. مشهد: مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة. (1408 هـ).
ناصر مكارم الشيرازي. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل. مدرسة الامام علي (ع). (1426 هـ).
جميل صليبا. المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفلسفية والانجليزية واللاتينية . بيروت: دار الكتب اللبناني. (1982 هـ)
حسين بن محمد المهدي. صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال. وزارة الثقافة. (2009م).
زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ت:1031هـ). فيض القدير. بيروت: دار الكتب العلمية . (1415 هـ - 1994 م).
سيد سابق (ت:1420هـ) . فقه السنة. بيروت: دار الكتاب العربي. (1397 هـ - 1977 م).
سيد قطب. في ظلال القرآن. بيروت: دار الشروق. (1415 هـ) .
عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي. (ت:685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي). بيروت : دار إحياء التراث العربي. (1418 هـ) .
علي بن محمد البغدادي الماوردي(ت:458هـ) . الأحكام السلطانية والولايات الدينية. مكه المكرمة: توزيع دار التعاون للنشر والتوزيع عباس أحمد الباز . (1386 - 1966 م).
علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (ت:816هـ) . كتاب التعريفات. بيروت ـلبنان: دار الكتب العلمية. (1403 هـ)
قطب الدين الراوندي. فقه القرآن. مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي. (1405 هـ) .
لبيب بيضون. تصنيف نهج البلاغة. طهران: مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي. (1408 هـ) .
لشريف الرضي. نهج البلاغة. قم: دار الذخائر. (1412 هـ) .
محمد بن علي الطباطبائي. المناهل. (1425 هـ) .
محمد جواد مغنية. التفسير الكاشف. بيروت: دار العلم للملايين. (1981).
محمد عزة دروزة. التفسير الحديث. بيروت: دار الغرب الإسلامي. (1421 - 2000 م).

ميرزا حسين النوري الطبرسي. مستدرك الوسائل. بيروت: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث. (1408 - 1988 م).
وهبة بن مصطفى الزحيلي. التفسير الوسيط . دمشق: دار الفكر. (1422 هـ) .
يحيى بن سالم الهاشلي. العدالة الاجتماعية اهم مرتكزات الشريعة الاسلامية. عمان. (2019 -) .

References

Ibn Nujaym al-Misri (1418). Al-Bahr al-Ra'iq (The Shining Sea). Beirut: Muhammad Ali Baydoun Publications - Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir (1419 AH). Interpretation of the Noble Qur'an. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydoun Publications.
Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (1428 AH). Al-Dhari'a ila Makarim al-Shari'ah (The Means of the Noble Shari'ah). Cairo: Dar al-Salam.
Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (1405 AH). Al-Jami' li Ahkam al-Qurtubi (Tafsir al-Qurtubi). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
Abu Muhammad Mahmud ibn Ahmad ibn Musa ibn Ahmad ibn Husayn al-Ghitabi al-Hanafi Badr al-Din al-Ayni (undated). Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi).
Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Farbi al-Jawhari (1407 AH). Al-Sihah, the Crown of Language and the Sihah of Arabic. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1407 AH.
Abu Al-Husayn Ahmad ibn Faris Zakariya (1423 AH). Dictionary of Language Standards. Arab Writers Union.
Al-Razi ibn Al-Husayn Al-Taymi Al-Razi, known as Fakhr Al-Din Al-Razi (1420 AH). Keys to the Unseen. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
Sayyid Ja'far Murtada Al-'Amili (1426 AH). The Authentic Biography of the Great Prophet (peace be upon him). Qom: Dar Al-Hadith for Printing and Publishing.
Sayyid Ali Khan Al-Madani Al-Shirazi (1415 AH). Riyad Al-Salikeen in Explanation of the Sahifa of the Master of Prostrators (peace be upon him). Islamic Publishing Foundation.
Shaykh Al-Amini (1387-1976 AD). Al-Ghadir. Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
Shaykh Al-Kulayni (1367 AH). Al-Kafi. Tehran: Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah.

Al-Tabarsi (1415 AH). Tafsir Majma' Al-Bayan. Lebanon: Al-A'lami Foundation for Publications. Allamah al-Hilli (1410). Nihayat al-Ihkam. Qom: Ismailian Foundation for Printing, Publishing, and Distribution. Allamah al-Majlisi (1403-1983 AD). Bihar al-Anwar. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (Arab Heritage Revival House). Owais Karim Muhammad (1408 AD). Thematic Dictionary of Nahj al-Balagha. Mashhad: Printing and Publishing Foundation of the Holy Shrine of Imam Razavi. Tasr Makarem Shirazi (1426 AD). The Ideal in Interpreting the Revealed Book of God. The School of Imam Ali (peace be upon him). Jamil Saliba (1982). A Philosophical Dictionary in Arabic, Philosophical, English, and Latin Words. Beirut: Dar al-Kutub al-Lubnani. Husayn ibn Muhammad al-Mahdi (2009 AD). Hunting Ideas in Literature, Ethics, Wisdom, and Proverbs. Ministry of Culture. Zayn al-Din Muhammad, known as Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi. (1415 AH - 1994 AD). Fayd al-Qadir. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Sayyid Sabiq. (1397 AH - 1977 AD). Sunnah Jurisprudence. Beirut: Dar al-Kutub al-Arabi.

Sayyid Qutb. (1415). In the Shade of the Qur’an. Beirut: Dar al-Shorouk.

Abdullah ibn Muhammad al-Shirazi al-Shafi’i al-Baydawi. (1418). Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta’wil (Al-Baydawi’s Interpretation). Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi.

Ali ibn Muhammad al-Baghdadi al-Mawardi. (1386 - 1966 AD). Sultanic Rulings and Religious States. Makkah al-Mukarramah: Distributed by Dar al-Ta’awun for Publishing and Distribution, Abbas Ahmad al-Baz.

Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif (d. 816 AH) al-Jurjani. (1403 AH). The Book of Definitions. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani. (1403 AH - 1983 AD). The Book of Definitions. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.

Qutb Al-Din Al-Rawandi (1405). Quranic Jurisprudence. Library of Grand Ayatollah Al-Najafi Al-Marashi.

Labib Baydoun (1408). Classification of Nahj Al-Balagha. Tehran: Publication Center, Office of Islamic Information.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 171-184

A Research Paper Titled
(Spending In The Qur'anic Discourse And Its Role In Poverty, The Poor, And Social Issues)

Dr.Salma Qasim Handal
Rusafa Third Education Directorate
Email : Salma00ali11@gmail.com
07726584597

Abstract

This research addresses the topic of spending and its pivotal role in addressing poverty and achieving social justice. It begins by explaining the concept of spending in language and terminology, clarifying its types as they appear in the Holy Quran. The research also addresses the definition of poverty and its primary causes, which lead to its exacerbation. It also reviews the means established by the Holy Quran to address it. The research then addresses the concept of social justice and its importance in establishing balance among social classes and eliminating poverty. It highlights the role of spending in achieving this justice by redistributing wealth fairly among individuals and prohibiting usury, which contributes to the accumulation of wealth in the hands of a few and widens class gaps. The research also emphasizes the importance of moderation in spending and avoiding extravagance and waste, given its impact on consolidating social justice.

Keywords: Spending, Quranic discourse, addressing poverty, social justice.